الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

معاني الجملة الخبرية في مقامات السَّرَقُسْطِي

- دراسة تداولية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي .

-إعداد الطالبة:

- إيمان شريف .

- إشراف الأستاذة :

– فهيمة لحلوحي .

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
فيصل معامير	أستاذ	رئيسا
فهيمة لحلوحي	أستاذة	مشرفا ومقررا
شهيرة زرناجي	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ.

2017/2016 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل :الآية19

الشكـــــر و التقديـــــر

لقد بذلت في إعداد هذه الرسالة ما استطعت من جهد ووقت، وغايتي أن تكون وافية خالصة لوجه الله الكريم،راجية منه الأجر.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، كيف إذ كانوا أهل فضل وعلم، ومن الواجب أن أعترف بجهد ذوي الفضل والنعمة.

وأول من أخصه بالشكر ،والتقدير أستاذتي المشرفة:**لحلوحي فهيمة**، التي تقصت معي هذا العمل منذ بدايته وأبدت لي ملحوظاتها القيمة التي قومت فصوله، فجزاها الله عني خير جزاء.وأتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علينا بشريف علمهم، وصدقهم جعله الله في ميزان حسناتهم.

إنني مدينة بالشكر إلى كل من نهلت من فيض علمه وكل من ساعدني مقلًّا أو مكثرا.

وأخيرا فإنني قد بذلت ما استطعت، فإن أصبت فذلك من الله وإن كانت الأخرى فما أبرئ نفسي، وأسأل الله الأجر والغفران.

مقدمة

تعد الجملة هي نواة لدراسة اللغة وظيفيا وتداوليا، وهذه الأخيرة تدرس اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من زمان ومكان، فمن خلال هذا السياق تتضح مقاصد المتكلم والمعاني التي يراد إيصالها للمخاطب، وعليه فكل ما يخرج من في الناس من كلام لا يخرج عن واحد من اثنين هما: الخبر والإنشاء، وقد أولى علماء البلاغة عنايتهم بالخبر وعرفوه بتعاريف تتوافق ومعتقد المتكلم، وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب.

أما التداولية فنظرت إليه على أنه نشاط إنساني (فعل كلامي) يحمل قوة انجازيه، يكشف عن مضمونها السياق، فنحن نظهر الأشياء بالكلام أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود، ومن الضروري أن لا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي، وفي هذا الفضاء وجد بعض المبدعين في الخبر المتسع الذي يمكِّنهم من إبراز إبداعاتهم الأدبية من خلال خصائصه وأغراضه البلاغية ومن حيث هو ممارسة نصية تعبر عنها الآليات والجمل والمواقف التي ينتجها المتكلم، فهو الذي يملك سلطة التلفظ وعليه سيوجه كلامه وفق حال المخاطب من علم أو جهل أو علم مع انكار للخبر ووفق لهذه المقامات يصدر الخبر ويتنوع.

وتعد المقامات أرضية خصبة لدراسة الخبر وفنونه، هذا بعدها خطابا أدبيا يحمل لنا الأحداث والأقوال عن طريق راوٍ.وعلى ضوء هذه الدراسات يمكننا أن نطرح الأطروحات التالية والتي سنحاول الإجابة عنها: كيف نظر العلماء القدماء والدارسين المحدثين لظاهرة الخبر؟ وما هي العوامل التي تساعد المتكلم في تبليغ مقاصده؟ وأخيرا وليس آخرا ما هي الأغراض والمعاني التي يرمي إليها الخبر؟

وللإجابة عن هذه التصورات سرت على نهج خطة والتي أضاءت لي معالم هذه الدراسة؛ تتكون من مدخل وفصلين تطبيقيين،أما المدخل فقد ضمنت فيه الأمور النظرية من تعريفات ومفاهيم وأنواع الخبر...إلخ.

أما الفصل التطبيقي الأول فكان بعنوان الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدة في المدونة وقد أدرجت تحته مبحثين:

المبحث الأول: فقد عنونته بالجملة الخبرية المثبتة وقد ضمنت في هذا العنصر نماذج مختارة عن الجملة الخبرية المثبتة في المدونة.

أما المبحث الثاني: فقد عنونته بالجملة الخبرية المؤكدة وقد أدرجت تحته مبحث تكلمت فيه عن أدوات الـــتأكيد.

المطلب الأول: أدوات التوكيـــــــد

1. التوكيد بـــ إنَّ.
2. التوكيد بالقصر.
3. التوكيد بـــ إنَّمـــــا.
4. التوكيد بـــــ قد.
5. التوكيد اللفظي.
6. التوكيد بالقســـــــم.

أما الفصل الثاني: الجملة الخبرية المنفية والمؤكدة واندرج تحته مبحثين هو الآخر:

المبحث الأول: وعنونته بالجملة الخبرية المنفية.

المطلب الأول: أدوات النفـــــــي.

1. النفي بـــــ لا.

2. النفي بـــــ ما.
3. النفي بـــــ لم.
4. النفي بـــــــ لن و لما.
5. النفي بـــــــ لات.
6. النفي بـــــــ ليس.
7. النفي الاستفهامي.

أما المبحث الثاني: فقد عنونته بالجملة الخبرية المنفية المؤكدة، وقد ضمنت فيه أوجه تأكيد النفي.

ثم ينتهي بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها. واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المراجع والتي كانت عبارة عن دراسات سابقة من مثل: **التركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية رسالة ماجستير لعبد الله حسن طودي، التداوليات وتحليل الخطاب لـــ حافظ علوي منتصر عبد الرحيم وحافظ اسماعيلي علوي.التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية**.وقد دعمت بحثي ببعض المراجع والمصادر منها القديمة ومنها الحديثة وقد خصصت لها صفحة.

ولكن قد واجهتني ما يواجهه الباحث من الصعوبات وأتمنى أن لا تنقص من قيمة البحث نظرا لاتساع المادة المعرفية وحيرة الطالبة في انتقاء المعلومات المناسبة، و صعوبة فهم المدونة والأسلوب اللغوي الذي ميز نصوصها.

كما أوجه شكري الخاص إلى أستاذتي المشرفة: **فهيمة لحلوحي** التي تتبعت معي هذا العمل منذ بدايته ولم تبخل عليّا بملحوظاتها القيمة ونصائحها المفيدة، كما أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا البحث من بعيد أو من قريب.

وأخيرا أحمد الله عزّ وجل الذي منَّ عليا بإتمام هذا البحث لأكون قد أوصلت ولو نقطة في بحر العلم.

المـــــدخـــــل

"إن كل ما يصدر عن الناس من كلام لا يخرج عن واحد من اثنين، هما الخبر والإنشاء، وعلماء البلاغة يعرفون الخبر بأنه الكلام الذي يكون له مضمون يمكن أن يتحقق أو لا يتحقق فعندما نقول: قطف الولد الزهرة تكون الجملة قد تضمنت حكما هو القطف منسوبا إلى الولد... وهذا الحكم يمكن أن يكون قد وقع أولا... كذلك حين نقول: السماء صافية تتضمن الجملة حكما هو نسبة الصفاء إلى السماء.

ويمكن أن يكون هذا الكلام صادقا إذا صدقه الواقع أو لا يكون... ولهذا يقولون إن الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته... أي بصرف النظر عن قائله... فإن صدَقه الواقع كان صادقا وإن لم يصدقه كان كاذبا.

والغرض من إلقاء الخبر هو أن المتكلم حين يلقي خبرا من الأخبار يقصد إلى واحد من أمرين:

الأول: أن يفيد السامع شيئا لم يكن له به علم من قبل كأن نقول: لمن لم يخرج من بيته ويعرف حالة الجو، الجو بارد. ويسمى الكلام في مثل هذه الحالة فائدة الخبر.

أو يلقى الخبر لمن يعرف المضمون، ويسمى لازم الفائدة، لكن الخبر وبخاصة في الأدب ــ لا يتوقف على هذين الأمرين، بل يساق لأغراض أخرى بلاغيةــ يكشف عنها السياق الذي وردت فيه"[1]

"ففي تراثنا العربي تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني، وموضوع هذا الفرع اللغوي في ذلك التراث هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ويتصل بها من الاستحسان... ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.

وتندرج ظاهرة الأفعال الكلامية، تحديدا ضمن ظاهرة الأسلوبية المعنوية بـــ " **الخبر و الإنشاء**" وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات ولذلك تعتبر نظرية **الخبر والإنشاء** عند العرب من الجانب المعرفي العام: مكافئة لـــ مفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين.

(1)ينظر إلى: توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، ص13ــ15.

هذا وقد كانت ظاهرة الخبر والإنشاء في التراث حقلا مشتركً بين تخصصات علمية متعددة، فقد اشتغل ببحثها الفلاسفة والبلاغيون والنحاة والأصوليون، ومن ثم صار متعينا على من يدرسها أن يتتبع فروعها وتطبيقاتها في مؤلفات عدد من العلماء الذين أسسوا هذه النظرية في تراثنا أو الذين عمقوا البحث فيها من أمثال سيبويه ت 180هـ والفارابي ت338هـ والقاضي عبد الجبار الهمذاني ت 415هـ ...الخ من البلاغيين واللغويين"[2].

"ودراسة أولئك العلماء لهذه الظاهرة الأسلوبية مقتصرة على تراكيب الدالة المفيدة دون غيرها وإيضاحا لهذا بيّن **السكاكي** أن موضوع علم المعاني '' هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره...'' ثم أوضح مفهومه لخواص تراكيب الكلام يقول:'' وأعني بخاصية التراكيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب، جاريا مجرى اللازم له''.

فمفهوم كلامه أن دراسة العلماء العرب لاسيما علماء المعاني والمناطقة والأصوليين، مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة التي لها دلالة مباشرة حرفية أو غير حرفية ضمنية تفهم منها، أو الملازمة لها بتعبير السكاكي.

ومن الملاحظ أنَّ العلماء العرب عامة كثيرا ما كانوا يركزون على دعامة الإفادة في دراستهم للجملة والنص، إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة.

لقد اهتم علماء العرب خاصة البلاغيون منهم اهتماما مركزا بدراسة الإسناد، أي النسق الذي عليه المسند إليه والمسند، وهي شديدة الصلة بالنحو، بل هي جزء منه وسموه أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند والمسند إليه"[3].

وعلى إثر ما ذكر ارتأينا إدراج جملة من المفاهيم ومن بينها الخبر ــ موضوع الدراسة ــ والذي لاقى اهتماما كبيرا لدا البلاغيين قديما والتداوليين حديثا.

---

(2) ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، 2005، ص 49ــ50.

(3)ينظر :المصدر نفسه ، ص51ــ52.

الخبر في حدِّه اللغوي:

يأتي الخبر في لغة العرب بمعنى **العلم والإعلام**، قال **ابن فارس:** أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنَّه **إعلام**، تقول: أخْبَرْتُهُ أُخْبِرُهُ، والخَبَرُ هو العلم"[4]. ويأتي الخبر بمعنى النبأ وبمعنى الجواب ففي اللسان: خُبِّرْتُ بالأمر أي علمتُهُ، وخَبَرْتُ الأمر أُخْبِرُهُ إذ عرفته على حقيقته، والخبر ــ بالتحريك ــ واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك بنبإٍ عمن نستخبر، والخبر: النبأ"[5].

اصطلاحا:

هو الكلام المحتمل للصدق و الكذب، إجماعا عند اللغويين، والأصوليين، والمناطقة، والخبر قسيم الإنشاء، فــ" وجه الحصر أنَّ الكلام إما خبر أو إنشاء والإنشاء لا يحتمل الصدق أو الكذب"[6].

"إن الكلام الخبري هو الأكثر دورانا في اللغة العربية من الكلام الإنشائي، وفي هذا الصدد قال **عبد القاهر الجرجاني:** " وجملة الأمر أنَّ الخبر وجميع الكلام معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه... وأعظمها شأنا الخبر، فهو الذي يصور بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة، وفيه يكون في الأمر الأعظم المزايا التي يقع التفاضل في الفصاحة"[7].

لقد استخدم الدارسون العرب القدماء نحاةً وبلاغيين " **الخبر**" للدلالة على معنيين اصطلاحيين، وقد اصطلح بعض الدارسين المحدثين للتمييز بين المفهومين بـــ " **الخبر النحوي والخبر البلاغي**" يقول **خالد ميلاد:**"أما المعنى الأول للخبر فهو معنى خاص

([4])ابن فارس أبو الحسين بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر الفاروق، الطباعة مكتبة المعارف، بيروت، ط1997،01، ص133.

([5]) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب،تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ،ج01، باب الخاء،ص1090،مادة [خ ب ر].

([6])علي عبد الفتاح محيي الشمري، الجملة الخبرية في نهج البلاغة دار صادق الثقافية،ط2012،01م،1433هـــ،ص34.

(7) المرجع السابق،ص34،نقلاعن:عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح محمد عبده ومحمود الشنقيطي، ص133.

يتمثل في وظيفة المحل الإعرابي للمبني على المبتدأ، فهو المسند الذي لا يغني عنه المسند إليه، وأما المعنى الثاني للخبر فهو معنا عام يتمثل في الوظيفة الدلالية للقول باعتباره يكون خبرا واستخباراً وأمرا ونهيا..."[8].

واستخدم اللغويون العرب القدماء مصطلح الخبر بمفاهيم متعددة في البلاغة والنحو.

أــ الخبر النحوي:أطلق اللغويون العرب الخبر بهذا المستوى على ثلاثة مفاهيم مختلفة:

- أطلقوا الخبر على المسند الذي يأتي اسما أو جملة تقع بعد مبتدأ قبلها، وهو المشهور عند النحاة بـــ "خبر المبتدأ"، وإذا أطلقوا الخبر فإنَّهُ يقع بهذا المفهوم في الغالب ــوقد عرَّفوه بأنَّه الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ"[9].

وقد ورد في كتاب **الإيضاح للقزويني** في باب"القول في أحوال الإسناد الخبري" إذ يقول: من المعلوم لكل عاقل أن يقصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم كقولك« زَيْدٌ قَائِمٌ» لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر؛ وإما كون المخبر عالماً بالحكم، كقولك لمن زيد عنه، ولا يعلم أنك تعلم ذلك: «زَيْدٌ عِنْدَكَ»، ويسمى هذا لازم الفائدة.

وقد يُنَزلُ العالم بفائدة الخبر منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم؛ فيلقى إليه الخبر كما يلقى للجاهل بأحدهما.

قال **السكاكي:** وإن شئت فعليك بكلام ربِّ العزة:﴿... وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾. [الآية: 102 من سورة البقرة]

---

[8] ( )عبد الله حسن طودي، التركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود عمادة الدراسات العليا ص34.

[9] ( )اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة، ط02، 1986م، بيروت، ص72.

كيف تجد صَدْرَهُ يصف أهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي وآخره ينفيه عنهم؛ حيث لم يعلموا بعلمهم؟! ونظيره في النفي والإثبات: ﴿... وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴿١٧﴾ ﴾. [الآية: 17 من سورة الأنفال] وقوله تعالى:﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾. [الآية: 12 من سورة التوبة] هذا لفظه، وفيه إيهام أنَّ الآية الأولى من أمثلة تنزيل العالم بفائدة الخبر و لازم فائدته منزلة الجاهل بهما. وليست منهما، بل هي من أمثلة تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به، لعدم جريه على موجب العلم، والفرق بينهما ظاهرٌ"[10].

وإذا كان غرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد الأمرين فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة.

فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه؛ استغنى عن المؤكدات الحكم، كقولك:« جاء زيدٌ، وعمرو ذاهبٌ» فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خالياً.

وإن كان متصوَّر الطرفين، مترددا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبًا له؛ حَسُنَ تقويته بمؤكِّدٍ، كقولك:«لزيدٌ عارفٌ» أو« إنَّ زيداً لعارفٌ».

وإن كان حاكما بخلافه وجب توكيده حسب الإنكار؛ فتقول: « إنِّي صادقٌ» لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ في إنكاره. و« إنِّي لصادقٌ» لمن يبالغ في إنكاره.

وعليه قوله تعالى:﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾

(10) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة" المعاني والبيان و البديع"، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، د ط ، ص22ــ23.

قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾. [الآية: 13ـــ16من سورة يسٓ] حيث قال في المرة الأولى:﴿ ۦٓ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ وفي الثانية قال:﴿ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾ "[11].

ويؤيد ما ذكرناه جواب **أبي العباس للكندي** عن قوله: إني أجد في كلام العرب حشوا، يقول:« عبد الله قائم» و« إنَّ عبدَ الله قائمٌ» و« إنّ عبدَ الله لقائمٌ» والمعنى واحد، بأن قال: بل المعاني مختلفة؛ « عبد الله قائم» إخبار عن قيامه، و« إنَّ عبد الله قائمٌ» جواب عن سؤال سائل، و« إنَّ عبد الله لقائمٌ» جواب عن إنكار منكر، ويسمى النوع الأول من الخبر ابتدائيا، والثاني طلبيًا، والثالث إنكاريًا وإخراجُ الكلام على هذه الوجوه إخراجًا على مقتضى الظاهر[12].

ومما سبق ذكره يمكننا القول أنَّ الجملة الخبرية هي الجملة التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها بصرف النظر على قائلها، وأيضا بصرف النظر عن الواقع الذي يقابلها، إذ لو نظرنا إلى قائلها أو إلى النسبة الخارجية التي قد توافقها وقد تخالفها، لوجدنا جملا خبرية كثيرة لا تحتمل صدقًا ولا كذبا إما لأن قائليها منزهون عن الكذب وأخبارهم ـــــ لهذا صادقة حتما كأخبار الكتب المقدسة والأحاديث النبوية الشريفة، إما لأنَّ قائلها كاذبون أصلا كأخبار مدعي النبوة فيما يحدثون به من نزول الوحي عليهم من أنهم أنبياء ورسل، وأيضا لوجدنا أخبارًا كثيرة لا تحتمل صدقا ولا كذبا لأنها توافق أو تخالف الحقائق الثابتة وهي لذلك بديهيات مسلمة كقولنا مما لا يحتمل الصدق ـــــباعتبار الواقع ـــــ الكذب: الأب أكبر من الابن والشمس تطلع نهارا والقمر يطلع ليلاً والسماء فوق والأرض تحت، وكقولنا مما يحتمل ــ باعتبار الواقع ـــــ الصدق: الابن أكبر من الأب والشمس تطلع ليلاً والقمر يطلع ليلاً نهارًا أو السماء تحت والأرض فوق، لكن الأخبار

[11] ( )الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص23ـــ24.

[12] ( )المرجع السابق، ص24.

السابقة كلها وما هو على شاكلتها تحتمل الصدق والكذب لذاتها أي بالنظر إلى مضامينها المجردة وبصرف النظر عن قائليها وعن الواقع الخارجي الذي بسآمتها.

ويكون الخبر صادقا إذ وافقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية، وكاذبًا إذا خالفت النسبة الكلامية النسبة الخارجية"[13]

إلاَّ أنَّ مسألة الصدق والكذب، قد تكلم عنها **سيبويه** في تقسيمه للكلم وأدلى دلوه في ذلك حين قال مستقيم كذب وقد فسرت على نحوٍ آخر.

" لأنَّ الاستقامة والكذب جهتان متغايرتان وليستا متلازمتين شأنهما شأن الاستقامة والصدق، وبذلك يقول الدكتور طه عبد الرحمان: وعليه يكون كل قول معتقد مستقيما سواء صدق أم لم يصدُق لأنَّ الصدق هو مطابقة الاعتقاد للخارج، ولأن الكذب هو مفارقة الاعتقاد للخارج، ويضيف في موضع غير هذا إن الصدق والكذب تابعان للاعتقاد، فإذا لم يكن القائل معتقدا لقوله، فلا يمكن الحكم عليه لا صدقا ولا كذبا، إذ ليس الصدق سوء موافقة الاعتقاد للواقع والكذب سوى مخالفة هذا الاعتقاد للواقع والكذب بدليل وجود الأقوال المجازية، فلو كان الصدق و الكذب لازمين للقول بما هو كذلك لكان القول المجازي كاذبا على الدوام حيث إنَّ معناه مخالفٌ ظاهره، وإذا فرضنا التكاذب، وصار التعامل به في حكم التخاتل، وليس الأمر كذلك، وما ذلك إلا لأن الأصل في تصديق القول أو تكذيبه هو الاعتقاد الذي تحته"[14].

"ومن الملاحظ أنَّ الدكتور طه عبد الرحمان قد ذهب مذهب التكوثر العقلي في ربطه بين الخبر والإعتقاد خلافا لمن ذهب إلى ربط الخبر بالواقع Reality، وعليه قال النظَّام: صدق الخبر مطابقته للاعتقاد المخبر ولو خطأ، وصدق المتكلم مطابقة خبره للاعتقاد وكذبه عدمها[15].

وقد رأى التداوليين الغربيين إلى مسألة الصدق والكذب على النحو التالي:

---

[13] ( )عبده عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط03 ،ـــ1992م،ص 126 ــ 127.

[14] ( )إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، عمان ــ الأردن، ط01، 2006،ص284.

[15] ( )ينظر: المرجع نفسه، ص285ــ286.

قيل: يذهب موشلر Moeschler و روبول Reboul إلى أنه عندما ينتج المتكلم ملفوظا كاذبا، فإنه يتلفظ بجملة لها على العموم قوة إنجازيه Un force illocutionnaire إثباتيه Declarative ومضمون قضوي Contenue Propositionnel يعتقد المتكلم خطأه، وهو عندما يعتقد خطأ فلأنه قادر على تأويله دلاليا، يعني أنه قادر على تحديد شروط الصدق لهذه الجملة... وهكذا فالتحديد الكامل لشروط الصدق يمر دفعة واحدة بسيرورات لسانية وتداولية لتأويل الملفوظ".

ب ــ الخبر البلاغي(بلاغة الخبر):

"وهو الخبر الذي يعرفونه بأنه الكلام الذي تحتمل الصدق والكذب ومن أوائل من ذكر الحدّ للخبر المبرَّد، حيث ذكر في المقتضب أن الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب"[16].

وقال ابن فارس:" وأعل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم"[17].

وقد حدّه عبد القاهر بأنّه الحكم بوجود المعنى أو عدمه، وأورد هذا الحدُّ في معرض ردٍّه على أصحاب اللفظ، يقول:" واعلم أنَّك إذا فتشت أصحاب اللفظ عمّا في نفوسهم وجدتهم قد توهَّموا في الخبر أنَّه صفة اللفظ، وأنَّ المعنى في كونه إثباتا أنَّه لفظ يدل على وجود المعنى من الشيء أو فيه، وفي كونه نفيا أنَّه يدل على عدمه وانتفائه عن الشيء... فإذا لم يكن ذلك مما يشك في بطلانه ووجب أن يعمل أن مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه، وأن ذلك حقيقة الخبر إلاّ أنّه إذا كان بوجود المعنى من الشيء، يسمى نفيا"[18].

---

(16) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ط01، ص75.

(17) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ص179.

(18) عبد الله حسن طودي، التركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية، نقلا عن عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني،ط02، 1413ه، 1992م، القاهرة.

وعرَّفه فخر الدين الرازي بأنَّه:" القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات.[19]

(19)فخر الدين الرازي،نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح بكر شيخ أمين، دار العلم للملايين،بيروت ، ط 01 ،1985م ، ص149.

الفـــصل التطبيـــــقي الأول:

الجملة الخبرية المثبتة فـــــي المـــدونـــــة

المبحث الأول:الجملة الخبرية المثبتة.

المبحث الثاني:الجملة الخبرية المؤكدة.

المطلب الأول: أدوات التـأكيـد:

1. التأكيد بـ إنَّ.
2. التأكيد بالقصر.
3. التأكيد بـ قد.
4. التأكيـــد اللـــفظي.
5. التأكيـد الـــــقسمي.

المبحث الأول:الجملة الخبرية المثبتة في المدونة

لقد استهل السرقسطي مقامته هذه بخبر يرويه على لسان الراوي وذلك في المقامة الثامنة التي بدايتها " حدث السائب بن هشام : قال : **مازلت أنجد في سيري وأتهم وأوضح في أمري وأبهم، وأجرب الأنام جيلا بعد جيل ، وأرسل فيهم قداح المفيض والمجيل ، وآلف قوما فقوما ، وأبذل عمري لهم يوما فيوما** " [1].

لقد تضمن هذا القول مجموعة من الأفعال الكلامية التقريرية تحمل القوة إنجازية إخبارية ، غرضها المتضمن هو إعطاء المتكلم معلومات حول حال البطل بأسلوب واصف .

ثم استمر السائب يروي تفاصيل الحكاية ، فيقول : " **حتى إذا خلع الشباب عني رداءه واسمعني الدهر فأجبت نداءه** "[2] .

إن الناظر والمتمعن في هذا القول يرى أنه قد تضمن خبرا من الناحيتين من الناحية التركيبية فقد ورد جملة خبرية مقترنة بالفاء متضمنة معنى الشرط هذه من الناحية التركيبية.

أما من الناحية الفنية أفادت خبرا جديدا ساهم في تسلسل الأحداث وانسجامها وطبيعة النص .

إن الأفعال الكلامية الإخبارية هي إستراتيجية توضيحية ، تتحدد فهي نوع من الأفعال الإنجازية هي التقريرات فقد جاء استعمالها بكثرة في المقامات السرقسطي .

والتقرير في اللغة العربية يمكن أن يؤدي في أسلوب خبري بسيط كما قد يؤدي في أسلوب إنشائي ، واستعمال التقريرات في صيغ التوكيد تفرضه سياقات تواصلية معينة

---

[1] أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي ، المقامات اللزومية ، تح : حسن الوراكلي ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ط2 ، ص 27.

[2] المصدر نفسه ، ص 77.

إن الوظيفة الأساسية للخبر هي الحكاية ؛ فالكلام الذي يمكن الحكم عليه بموافقة البنية الكلامية للنسبة الخارجية هو كلام محكي وقد تحمل هذه البنية وظائف بلاغية أخرى تبرز قيمتها الجمالية في النصوص ، أما البنية الإنشائية فهي الوجه المقابل للخبر تعتمد على إيجاد الكلام وإنشائه ، والنصوص العالية الجيدة توظف كل العنصرين في التعبير ، بل إن كل منهما قد يتبادل موقعه مع الآخر ، فتحل البنية الإنشائية محل الخبرية وتحل الخبرية محل الإنشائية وفي ذلك دلالات مختلفة يكشف عنها السياق ، والقوة الانجازية المباشرة للإخباريات هي : الوصف ، الإخبار ، والتقرير ، أما القوة الانجازية غير المباشرة المستلزمة مقاميا فهي : المدح والذم ، والتعظيم ، والثناء والتصريع ، والوعد ، والوعيد .

وتسعى الدراسة إلى كشف ، عن قوانين الخطاب من إخبارية وشمول وصدق وإفادة [3]

" **فحللت بالاسكندرية ، وقد خلصت إليها بالوفر ، الوافر والحال السرية ، وكنت إذا حللت مثلها من حضْرة ، التمس ما فيها من حسن ونظرةٍ وتتَبعت صلحاءها و زهادهاَ وطالعت نجدها ووِهادها** " [4].

لقد تضمن هذا القول أفعال إخبارية وهي أقوال وصفية يصف فيها السائب حاله والمدينة ، وقد خلص إلى هذا الأسلوب لينقل إلينا خبرا مفاده أنه يعرف هذه المدينة .

ثم ينتقل إلى وصف موقف قد صادفه حيث قال :

" **فبينما أنا أجول في مرابطها ومحارسها ، وقد تملأت من محاضرها ومدارسها ، وإذا بجمع قد تلاصق تلاصق القراد ، ثم تفرق تفرق الجراد ، فملت**

---

[3] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحج لخضر باتنة، السنة 2013 ـــ2014، ص

[4] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 77.

لأرى ذلك الجمع والمكان ، وما دار فيه وما كان ، فلم ألف إلا قائما يصلي ، أو راجعا يولي " [5].

لقد عمد السرقسطي إلى هذا الأسلوب ليلفت انتباه القارئ ويشوقه ثم يلقي له الخبر الذي يجهله ، لذلك لم يستعمل المؤكد لأن المقام لا يسمح بذلك ولعلنا إذا قرأنا فن المقامات نلحظ أننا نتعامل مع نوعين من الخبر خبر تركيبي ، يحدث أثناء العملية التواصلية أو الحوار القائم بين شخصيات المقامة وخبر فني يختص به العمل السردي الذي بيننا هذا إذا اعتبرنا أن المقامة عبارة عن خطاب سردي وعليه فالمخاطب نوعين مخاطب الأول : وهو أحد شخصيات المقامة الذي يعدّ قطب من أقطاب العملية التواصلية ومخاطب الثاني ونقصد به القارئ وهو المخاطب الضمني الذي يقوم الراوي بالاستحضار القارئ وفي المقابل يقوم القارئ بالاستحضار الراوي هو الآخر ويكون ذلك ذهنيا ويمكن أن نستنتج ذلك من خلال مجموعة الأخبار التي أدركها المتلقي أثناء قرائته للمقامة(فعل القراءة).

وفي جملة أخرى يقول : **فسألت ، فقيل ، " واعظ قام هناك ، جذب الناس إليه جذبا ، وساقهم من منطقة عذبا** ، فالجملة وردت إجابة عن متسائل ، فالخبر ابتدائيا ، خال من المؤكد لذلك جاءت بهذا الأسلوب المباشر ومن الأساليب المباشرة ، أيضا ما جاء به في قوله : " **سال الضياء في الأرض** ، وهي جملة خبرية مثبتة تتضمن معنا ، وهو شروق الشمس وهو المعنى الضمني الذي عنته الجملة وقد وردت أمثال هاته الجمل في مواضع عدة من المقامات ففي المقامة الثالثة عشر استهلها بحدّث السائب بن تمام وهي عبارة عن قالب جازا استعمله السرقسطي عند بداية كل مقامة وهي إشارة لبداية لسرد حكاية تحمل في طياتها مجموعة من الأخبار – **قال وردت اليمامة ، ولا أملك سدرا ولا ثمامة ، قد أخذت الأرض عرضا وطولا**

---

[5] السرقسطي، مقامات اللزومية ، ص 77.

واقتضيت من زمني مخلفا ومطولا ، أذهب في غير مذهب ، وأخوض في ملامح وغيهب " [6].

يتضمن هذا القول مجموعة من الأفعال الكلامية التقريرية تحمل قوة إنجازية إخبارية ، غرضه المتضمن في القول هو إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به ، لأنه يريد من نسبته الكلامية إن تتطابق نسبته الخارجية

وقد تضافرت هذه الأفعال الكلامية فيما بينها تخدم الفعل الكلامي المحوري وهو حلول السائب بن تمام باليمامة

إلى أن قال : " **إلى أن .... بعض الأسواق والنفس ذاهبة بين إشفاق وأشواق" وإذا بجمع قد انفض ختامه وسطع قتامه ، واستطار وهجه ، واستدار رهجه** [7].

جملة خبرية يصف فيها السائب الجمع الذي صادفه وفي مقامه أخرى وهي الحادية عشر يقول السائب ، بن تمام " **وردت سنجار وقد فارقت الوكن والوجار ، وعدمت الصَّاحب والجار لا أتورَّد من الأنس منهلا ، ولا أتوسم من الأرض إلا مجهلا ، فصرت اطلب مواسيا ، وابتغي لعلة حالي آسيا ، حتى انتهيت إلى حيث محطّ الرحال ، ومنتهى الشذّ والارتحال** "[8] .

يحمل هذا القول فعلا كلاميا تقريرا له قوة ايجابية انجازيه إخبارية ، غرضها المتضمن هو تيهان السائب وهو خبر ابتدائي خال من المؤكدات .

" والمقامة فضلا عن طرافتها كقطعة أدبية لها قيمتها التاريخية من حيث كونها صورة جزئية لمجتمع كان في زمن ما ، وبعدها خطاب يحمل من الأفعال الكلامية والتي غرضها هو إعطاء صورة عن الزمان والمكان الذي نشأت فيه المقامة والذي لا نعرف عنه إلا الشيء القليل لندرة المراجع التي تناولت الكلام عنه ، وقد نجد

---

[6] السرقسطي ،المقامات اللزومية ، ص 127.

[7] المصدر نفسه، ص 127.

[8] المصدر نفسه ، ص 110.

أشكالا من الناس بمميزاتهم وأشكالهم ، وأخلاقهم النفسية والاجتماعية ... وهذا اللون من المقامات يتحدّث عن كل ما يمت إلى المتع بصلة ، فيتحدث عن قبائله ، وطوائفه وانساب أهله ، ومهنهم التي يمارسونها ، ويبحث عن طوابع المدن ، وطبائع أهلها ، وما يجري فيها من معاملات وأحداث يومية ، فهذه المقامات تعطينا صورة للحياة الشعبية العامة اليومية فهي صورة واقعية بكل ما يقع الحديث عنه " .

وقد تتحدث في المقامة الرابعة عن طبقة المتسولين وظهر عنصر الكدية بشكل جلي وإن كان طلب المال غير مباشر استتر وراء أسلوب يدفع السامع إلى أن يعطي وينزل في العطاء ، إذ تغريه بلاغة القائل ورفعة أسلوبه ومعرفته بأفانين القول وفي خضم هذه الأساليب المتضاربة تتنوع الأساليب الخبر من خبر ابتدائي وطلبي وإنكاري [9].

" فالإخباريات تساق عادة لإفادة السامع أمرا جهله ، وهو ما يسميه البلاغيون فائدة الخبر ، أو تنبت ما لا يعرفه السامع وتذكيره به ، وهو ما يسمى لازم الفائدة ، وقد يرد الخبر ويقصد به الأمر مجازا ، فالصيغة وحدها لا تكفي لتحديد نوع الفعل الكلامي ، ولا تكون وحدها معيارا للتمييز بين الخبر والإنشاء ، فقد جعل أوستين الأفعال التقريرية الخبرية هي ما لا يقصد من النطق بها أداء فعل ، وإنما يقصد بها الوصف أو التقرير ، وأهم ما يميز المنطوقات التقريرية أنها تقال لوصف شيء ، أو تصويره ، أو سرد معلومات ، وهذا ما اتضح في مقامات السرقسطي لنأخذ نموذجا حيث يتناول فيه السرقسطي البدو مصورا طبائعهم من الجفاء و قسوة القلوب ، ووازن بينهم وبين أسد ظهر له في تجواله بين الأعراب ، وما دار بينه وبين الأسد من حديث جعل الجميع يطيرون عجبا ، ويتهلون من أسد يفهم لغة الإنسان [10]، وبد أبو حبيب حديثه إلى تجمّع حول بقوله :

---

[9] قصي عدنان سعيد حسين ، فن المقامات الأندلسي نشأته – تطوره – وسماته ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1419ه/1999 م ، ص 61.

[10] قصي عدنان سعيد حسين ، فن المقامات بالأندلس نشأته ، تطوره ، وسماته ، ص 58.

" أيها البداة ، أيها العداة ، بدوتم فجوتهم ، وعدوتهم فما رقوهم منسوتم قلوبهم ، فنورتم ، حلوبا و ما أغرب لؤمكم ، وأكثركم ملومكم فأنا جئتكم بالنوادي ، وحذرتكم من البوادر ... فما أجبتم مقالا .

لقد تفردت المقامة السرقسطي ببعض الخصائص المضمونية والفنية التي تجعلها تتراوح بين اعتبارها خبرا أو اعتبارها كلاما أدبيا خالصا ، ذلك أن شيوع المضامين عليها جعلها تبدو في مرحلة من مراحل لنقد الأدبي في المجال العربي وثيقة اجتماعية وتاريخية يمكن أن نسلكها ضمن روايات الأخبار التي تناقلتها الكتب الآداب وحوت جوانب الحياة في ذلك العصر أو في عصر المؤلف .

فلا يمكن أن نغفل عن هذا الجانب الواضح في المقامات ، إلاّ أن هناك ما يعلّل لدينا سلك المقامات في نمط جامع هو الخبر أو الكلام الأدبي ، وإيضاحا لذلك يمكننا أن نستعين بدراسة القيمة التي قدّمها " **محمد القاضي**" عن " **الخبر في الأدب العربي** ، والتي تحمل في طياتها تفصيلا لأهم خصائصه ، ويمكن الابتداء بما رأى أنه يقتل خاصية في المعنى المعجمي للخبر إذ يقول " ولعلنا نقف هنا على سمة مخصوصة للفظ الخبري ؛ إذ يبدو أن معنى الواقعة أو الحدث وثيقة الصلة بما تقيده هذه المادة في استعمالها الأول من استتار أي من الصور تقع بمنأى عن السمع والبصر ، ولعلها تقع في حيز زماني ومكاني بعيد عن المرء بحيث تكون الأحداث من ضروب السر المكنون لذلك كان الخبر دالا على ما جرى ولكنه إلى ذلك ينطوي على أحداث وقعت وأحوال اتسم بها شخص أو فئة وأحاطها غشاء عفا عليها أو كاد... [11]

.وهذا الاستعمال يشدّ الكلمة إلى المعنى الذي ذهب إليه الإنشائيون بالخبر (HISTOIRE) ، أي ما يتصل بواقع ما ، وأحداث قد تقع وشخصيات تختلط بشخصيات الحياة الواقعية ... ولكن هذا المعنى الأساسي الذي لم يفارق الخبر

---

[11] ينظر : حافظ علوي منتصر عبد الرحيم وحافظ اسماعيلي علوي ، التداوليات وتحليل الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط1 ، ص 217.

مفارقة كلية قد ركب عليه معنى آخر هو الأنباء والإعلام ، أي إخراج المادة الأصلية من مجال الأحداث والأحوال إلى مجال القول أو الكتابة ، وهو أقرب ما يكون إلى ما أطلق عليه الإنشائيون اسم الخطاب (DISCOURS)هو الكلام المستعمل لنقل الأحداث والأقوال إلى سامع أو قارئ وهذا النقل يقوم به راو "

فالمقامة تنقل واقعتين جرتا في يحو زماني ومكاني معين هما ، أولا : رفقة الراوي الذي تارة يكون المنذر بن حمام وتارة أخرى السائب بن تمام والذي يحكي عن وقائع وأحداث حدثت له أثناء ترحاله وحلوله ببعض الأمصار أما الواقع الثاني أو المكون الثاني للمقامة باعتبارها خبرا فيظهر في أنها للواقعة التي حدثت كان على لسان راو مشاهد للأحداث وعليه نستخلص أن المقامة نص يحمل لنا خصائص الخبر الأدبي الإجمالية ونقصد به الخبر الفني [12].

وقد وردت في المقامة الحادية عشر جمل مثبتة كما أسلفنا الذكر حيث يقول السائب بن تمام :

" **فإذا شيخ ينقض أحلامه ، ويديم نحوي تطرفه واختلاسه وهو على ذلك عني يخنس ، ويبدو تارة ويكنس فمالت بي إليه الظّنون وقلت ، ومعرفة أو جنون " فما لبث أن صافحني وحيا وأبدي مستور ذلك المحيا ، فإذا به السدوسي الذي عجز عنه المثل والسيي** " [13].

بين هذا القول كيف أن الشيخ الذي لفت انتباه السائب وكانت تصرفاته توحي بالريبة إلى أن جعله يعتقد بأنه مجنون حيث قال السائب بن تمام : **معرفة أو جنون** ، ثم قال : " **فما لبث أن صافحني وحيا وأبدى مستورا ذلك المحيَّا ، فإذا به السدوسي الذي عجز عنه المثل والسي** " [14].

---

[12] ينظر: المرجـــــــــــع نفســـــــه، ص 217.

[13] السرقسطي، المقامات اللزومية، ص 110.

[14] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 110.

وهو فعل تقريري يحمل قوة انجازيه إخبارية ، ينبئ باحتمال فشل الأفعال السابقة ، لأن الشيخ كان يبدو غامضا بالنسبة للسائب ومن الملاحظ أن المتكلم تعمد استخدام الأساليب المباشرة لأنها لا تترك المرسل إليه مجالا للتأويل ، ولا توقعه في مزالق الفهم الخاطئ ، فهناك سياقات تحتاج إلى هذا النوع من الأساليب ، التي لا تناسبها الخطابات غير مباشرة .

التي تعطي الأولوية للتأدب ، ومردّ ذلك إلى أسباب كثيرة منها ما يتعلق بأولوية التوجيه على التأدب ، فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي " [15].

ثم يكمل السائب حديثه في المقامة الثامنة قال : **فبقيت على مثل الجمر أفكّر في ذلك الأمر.** [16]

ويحمل هذا القول قوة إنجازيه إخبارية ، غرضها المتضمن هو أن السائب قد حيره أمر الشيخ أبو الحبيب .

وبينما شيخ أبو الحبيب قائم يعض الناس يقول في معرض حديثه " **أمر قصير ، وذهاب ومصير ، ولا سامع ولا بصير ، وشأن خطير ، ورأي فطير ، وأجل حال ، وأمل خال ، شحّ مُطاع ، وانبتات عن الخير وانقطاعٌ وهوى منبعٌ ومصيفٌ في الغني ومرتبع ، وآمال سائمة وعيون نائمة** " [17].

يعد القول فعلا كلاميا يحمل قوة إخبارية انجازيه تقريرية فالمتكلم هنا يصف واقعا وفي نفس الوقت يخبر عنه بحيث يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب .

ويقول أيضا : **أيها الناس ، مالي أجبلت ، وعلى الفصاحة جبلت ، شردت الأمثال والذكر ، واصلدت الخواطر والفكر لعلّ شيئا عرض أو جاهلا عرّض أو**

---

[15] ينظر : عبد الهادي ظافر بن الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004 ، ص 322.

[16] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 57.

[17] المصدر نفسه ، ص 58.

عاينا لقع أو طابرا واقع ركبتم الجرائر ولم تخلصوا السرائر وقصّرتم في اللّوازم وهزّيتم بالعوازم كلّكم إلى منزله راجع فطاعم أو هاجع يفترش الحشايا ، وينتهز الغدايا والعشايا "[18] .

لم ينس الأندلسيون غربتهم وحنينهم إلى المشرق على الرغم من القرون التي حكموا فيها وصاروا لهم أسيادا وقد أدخل السرقسطي هذا الحنين في مقام الوعظ " [19].

إذ يمكننا القول إن المتكلم هنا يحاول إيهام المخاطب بأنه يخبره بمجموعة من الأخبار وفي نفس الوقت يلوم القوم ونراه يسلك مسلك غير مباشر التبليغ قصده وتحقيق هدفه وعليه فهذا القول يحمل قوة إنجازيه إخبارية .

ثم استمر البطل في وعظه إلى أن قال : **فرمى الناس بما في أيديهم و.... يناديهم ، وقالوا : نفاديكم بالأموال والأولاد ، ونشاطركم في الطريف والتلاد ، وختّموا بهذه الديار والقوا عصا والتسيار....** " [20]

والغرض من هذا القول هو أن المتكلم أراد أن يلقي خبرا للمخاطب مفاد هذا الخبر أن القوم قد استجابوا لوعظه ولكلامه ثم يكمل الراوي قائلا : " **فبت تلك الليلة أراقبه ، وأداوله في العبا دة وأعاقبه ، وقد انهالت عليهم التّحف والهبات ، وحين الليل فحال بيني وبينهم السبات ، فلما أصبح وجدتني مقيدا بحبال مزملا في كساء بال** " [21].

تدخل الراوي ليخبر جملا تقريرية تحمل قوة إنجازية إخبارية مفادها أنه تم خديعته هو الآخر على الرغم أنه كان حريصا في مراقبة البطل الذي عرف بدهائه حيث أنه كان في مجمع القوم يسحر الناس بألفاظه وبكلامه المنمق.

---

[18] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 80.

[19] قصي عدنان سعيد الحسين ، فن المقامات بالأندلس ، نشأته ، وتطوره ، وسماته ، ص 70.

[20] المصدر السابق ، ص81

[21] المصدر السابق، ص 81.

المبحث الثاني:الجملة الخبرية المؤكدة

أولا: التأكيد لغة : ورد في لسان العرب : وكّد العقد والعهد : أوثقه والهمزة فيه لغته يقال أوكدته ، وأكّدته اتكادا ، وبالواو أفصح أي شددته " [22].

إذا التوكيد في اللغة هو التأكيد

ثانيا: اصطلاحا : قال ابو العباس : التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الإعداد لإحاطة الأجزاء ، ومن ذلك أنك تقول كلمني أخوك ، فيجوز أن يكون كلّمك هو أو أمر غُلامه بأن يكلمك ، فإذا قلت : كلّمني أخوك تكليما لم يُجزْ أن يكون المُكلم المعني إلاّ هو" [23].

وراد بالتوكيد تشبيه المعنى في النفس

التوكيد : تابع يذكر في الكلام المفيد لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع ويتبع لفظ التوكيد المؤكد في الإعراب رفعا وذهبا وجدا .

ومن هنا نستنتج أن التوكيد هو تشبث وتقوية المعنى والجملة المؤكدة ما سبقتها أو اتصلت بها أدوات التوكيد كـــ (النون) " [24].

المطلب الأول:أدوات التوكـــــــيد :

" وأدوات التوكيد هي : إنّ – أنّ – النون – اللام ومنها من تختص بالأسماء ومنها تختص بالأفعال ومنها مشتركة بينها تؤكد الجملة الخبرية سواء كانت اسمية أو فعلية ، والغرض من التوكيد هو تأكيد وترسيخ أمر معين في الذهن " [25]

---

[22] ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون ، ج55 ، ص 4905 ، باب الواو مادة [و ك د]

[23] المرجع نفسه ، ص 4905.

[24] سليمان فياض ، في النحو العصري ، ج1 ، مركز الأهرام ، ط1 ، 1995 ، ص 165.

[25] ينظر : سليمان فياض ، النحو العصري ، ص 235.

ونجد أن المتكلم قد وصف العديد من أنواع التوكيد وذلك وفق ما يقتضيه المقام من أساليب التوكيد ما جاء في المقامات .

1. **التوكيـــــد بـــ" إنّ":**

ففي المقامة الرابعة مثلا : كنا قد تكلمنا عن موضوع هذه المقامة حيث تحدّث السائب عن طبعة المستولين ، إذ كيف يطلب المال بأسلوب غير مباشر بحيث يدفع السامع إلى أن يعطي ويجزل في العطاء ولا يمكن أن يحقق هذا المتسول ما لم يقنع غيره من السامعين إذ راح يغريهم ببلاغته وأسلوبه الرفيع ودرايته بزخرف القول ومما يؤكد ذلك في قوله : " **ثم انتبني ذا قلب خشوع ومدمع شنوع ، وقال : إنَّ خادع هذه الدار لغرور ، وإنَّ ظلها لحرور ، وإنَّ البارد لحميم ، وإنَّ البارد لجحيم ، وإنَّ الناظر لهشيم ، وإنَّها لنبت الفجائع ، ومعترك الوقائع وإنَّها لخادعة الخداع ، جمة الإغراب والإبداع** " [26].

ومما يتضمنه هذا القول أن المتكلم قد استعمل أسلوب التوكيد يبلغ مقصده وهو النصح والوعظ ولأن المقام مقام نصح ووعظ استعمل في كلامه أكثر من مؤكد إن واللام فهو يخاطب قلوبهم ذلك أن المقام يقتضي ذلك وقد أنزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد ، أو بالأحرى المنكر وعليه استعمال أكثر من مؤكد .

وشأن إن و**اللام** هاهنا شأن الإثبات

وفي موضع آخر يقول:

إنَّ غرابًا للرّدى واقع فَأْذَنْ بِهِ فَإِنَّهِ حَائِمُ [27]

فالشاعر في هذا البيت يؤكد بحتمية الموت لذلك نراه قد صدّرها بإن أداة التوكيد وقد لتأكيد المعنى ثم يكررها في الشطر الثاني ، من البيت وذلك يدعو للتسليم به وينتفي الشك في عدمه ولأنه في مقام الوعظ يبقى يستعمل المؤكدات

---

[26] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 42.

[27] المصدر نفسه ، ص 78.

بأنواعها إلا أننا لا نكاد نرى حال المخاطب إن كان منكرا أو غير ذلك وهذا ما يسمى خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

ومن أمثلة ضرب الخبر الإنكاري " والذي يلقيه المتكلم إلى المخاطب منكر للحكم الذي تضمنه فعل الأخبار إنكارا تاما ، فيحتاج المتكلم أن يؤكد الخطاب بأكثر من مؤكد"[28]

بيان ذلك ما ورد في المقامة الثالثة عشر يقول القائل : " **إنِّي لابن سبيل وأبيل بن أبيل وأخو حي وقبيل ، وذو حسب نابه ، وقدر نبيل** " [29].

فقد حدث هذه الجملة من المؤكد أن ما يجعلنا نصنِّفها في الخبر الإنكاري في ذلك أن مقام الحال اقتضى ذلك مما نراه كيف السائب ينكر عرفانه بالشيخ أبو الحبيب ومما يترجم ذلك أن أداة " إنِّي " عبارة عن إن متصلة بالضمير وهو الياء ولها غرض بلاغي في إفادته لشدة السؤال والتعجب .

ويقول في موضع آخر :

" **إنَّ أمري مع هؤلاء القوم لعجيب** " [30]

لقد استعمل المتكلم ها هنا مؤكدين " إن " و " اللام " وهي من المؤكدات لغرض معين يهدف للتأكيد الكلام الذي يقول :

ونجد في المقامة الحادية عشر نماذج عن الخبر الإنكاري وذلك في قول القائل :

" **إنَّك لا تستطيع ، وهيهات المُساعد والمُطبع ، وإنّها للغربة ، والنّوى الغربة ، وإنَّ الارتياد والانتجاع ، ليورث الآلام والأوجاع ، وإنّ رشاه ليطول وإنَّ واعده لمطول**

---

[28] ليلى كادة ، المكون الدلالي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الادب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ص 215.

[29] السرقسطي ، المقامات اللزومية ن ص 127.

[30] المصدر نفسه ، ص 129.

وإنَّه لصبّح وعِشاء ، ودلْو و رِشاء ، فتارة ريّ ، وتارة ظمأ" [31] ، فقط لأن المتكلم في سياق الشكوى فهو يشتكي أمره وحاله للمخاطب الذي كان يطلب إليه المرافقة حيث قال ، **هل إلى صحبتك سبيل ، فداك العشير والقبيل** ؟ فإجابة المتكلم مستعملا جملة من المؤكد إن ليؤكد أن حاله معسور.

2. **ومن أساليب التوكيـــــد " القصر "**

القصر لغة : الحبس ، و**اصطلاحا** : هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص أو ، هو : إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى الطرق الآتية نحو : ما فهم إلا خليل ، فمعناه تخصيص الفهم بخليل ، نفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك ، فما قبل إلا وهو الفهم يسمى مقصودا ، ما بعدها وهو خليل يسمى مقصورا عليه (وما – وإلا) طريقة القصر ، ولكل قصر طرفان ، مقصور ، ومقصور عليه " [32].

ويوجد طرح آخر يقول : " القصر صورة توكيدية تعتمد في أداء وظيفتها على الأداة " [33]

فالتوكيد بالقصر لون من ألوان التوكيد لأن التوكيد فيه من قصر شيء على شيء آخر.

" إن الغرض من التوكيد بالقصر هو المبالغة في المعنى ، وأدواته مختلفة .

لنذكر القصر بـــ : **إنّما** والتي تهمنا

للقصر **بإنَّما** مزية على العطف لأنها تفيد الإثبات للشيء ، والنفي عن غيره دفعة واحدة ، بخلاف فالعطف فإنه يفهم منه الإثبات أولا ، ثم النفي ثانيا ، والعكس [34].

---

[31] السرقسطي، المقامات اللزومية، ص 111،112.

[32] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ط01 ، 1999 ، ص 165..

[33] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 1986 ، ص 238.

[34] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 169.

إن الأداة إنما هي حر ف ابتداء تدخل على الجملة الاسمية والفعلية بسبب إلحاق ما الكافة بها تفيد التوكيد مع القصر وجاء التوكيد بإنما في المقامة الرابعة وذلك عند قول القائل : أيها الناس : **إنَّما أنتم أنواع وأجناس ، منكم الجليل والحقير ، والغني والفقير ، والسفيه والحليم ، والجهول والعليم ، والنبيه والخامل ، والعاطل والعامل ، والصحيح والسقيم والطاعن والمقيم ، وإنَّي فيكم لابن سبيل وأخو حي وقبيل** " [35]

فالشيخ أبو الحبيب حينما خاطب الناس أكد بالأداة أنهم أنواع وأجناس ونفي ذلك عنهم دفعة واحدة ، ثم راح يفصل في كلامه بقول منكم الجليل والحقير ، والغني والفقير ... ، كما لم ينفي نفسه ولم يستثنها حين قال : " **إنَّي فيكم لابن سبيل ، وأخو حيّ وقبيل** ... " [36].

لقد جمع هذا القول من المؤكدات ما يجعلنا نصنفه في الخبر بالإنكار وقد ألفى هذا الخبر على خلاف أصله ، بل لغرض آخر يمكن أن ندركه من سياق الكلام ، فغرضه كان الاسترحام والاستعطاف الذي كان يرجوهما من القوم.

3. ومن أساليب التوكيـــــد هو التوكيــد بـــ " قد "

وقد ورد في المقامة الثامنة حيث يقول القائل :

" **فحللت بالاسكندرية ، وقد خلصت إليها بالوفر الوافر والحال السرية** " [37]

وفي موضع آخر يقول : " **فينما أنا أجول في مرابطها ومحاسرها وقد تملأت من محاضرها ومدارسها** " [38]

---

[35] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 42.

[36] المصدر نفسه ، ص 42.

[37] المصدر نفسه ، ص 77.

[38] المصدر نفسه ، ص 77.

وفي موضع آخر يقول : " **وعد غدا أن يقوم مقامه ، ولا يترك مائلات إلا إقامة وقد ألزمته الجماعة أن يحلف** " [39].

فعند دخول " **قد** " على الفعل " **خلصت** " في الجملة الأولى " **وتملأت** " في الجملة الثانية حقق معناها فهو فعلا قد خلص إليها بالوافر الوفير ، وفعلا قد تملأ من محاضرها أما في الجملة الثالثة فقد سبقها سياق وعد ووعيد فأعقبها بالأداة " قد " ليعزز به كلامه ويؤكده .

ويقول أيضا :

قد طويت الذنوب سرا وجهرا ونويت المتاب حولا وشهورا [40]

وقد هنا للتحقيق والتأكيد فما جاء بعدها تحقق معنى الفصل وهو حقيقته أنه قد طوى الذنوب فهو يؤكد متابه

وفي المقامة الرابعة حيث يقول فيها الناصح :

قد أسمح العاذل النصيح وبين الناطق الفصيح [41]

ومما ورد في المقامة الثالثة عشر أسلوب التوكيد قال : **هو الدّرهم والدينار آخر ذا هم وآخر ذا نار قد أهلك الناس قديما وحديثا** " [42]

فالمتكلم ها هنا قد استعمل " **قد** " في سياق الوعظ والإرشاد وقد أدت وظيفتها وهي التأكيد فيما أتى بعدها من الكلام فهو مؤكد ومحقق وهذا ما جعلها جملة خبرية احتملت الصدق ذلك أن المتكلم تكلم من منطلق اعتقاده وهذا ما يجعلنا نحكم عليه بالصدق .

---

[39] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 77.

[40] المصدر نفسه ، ص 79.

[41] المصدر نفسه ، ص42

[42] المصدر نفسه ، ص 133.

فقد وردت الأداة " قد " في المقامة العاشرة وذلك في قول القائل: **فكم بعيدا قربه ، وذكر غربه ، وأصل سنّاه ، وحامل قد أسناه ، وجامع قد ثناه ، وتمر قد جناه ...** " [43].

وقد تدخل اللام على الأداة " قد " على سبيل الزيادة في التوكيد والفعل الذي يأتي بعدها يكون فعل ماضي أو مضارع وهذا ما يوضحه المثال الآتي :

قال : " **لقد راعني من بيانك رائع ، وما حق مثلك عندي ضائع** " [44]

فاللام وقد " **لقد** " عندما دخلت على الجملة زادت في معناها

لنكتفي بمثال واحد للأداة " **لقد** " لننتقل إلى نوع آخر من المؤكدات وهو:

4. **التوكيـــــــــد اللفظي** : وهو تكرار اللفظ السابق بنصه أو بلفظ مرادف له والمؤكد المتبوع قد يكون اسما نحو : الشمس الشمس أم الأرض ، وقد يكون فعلا نحو : تتحرك تتحرك الأجرام السماوية وقد يكون حرفا نحو : نعم نعم أيها الداعي إلى الهدى وقد يكون جملة اسمية ، أو فعلية نحو [45]: الخير محمود البغية تواتيك عواقبه الخير ن وقد يكون اسم فعل نحو : هي الدنيا تقول بملء فيها : حذاري حذاري من بطش وغدري ،

ومثال التوكيد اللفظي بالمرادف الذهب مختبئ في صحارينا " [46].

ويكون التوكيد اللفظي يقصد التقرير أو الخوف النسيان أو التذكير ونجده في الأسماء والأفعال أو الجمل [47]

وورود هذا النوع من المؤكدات في المقامات كان قليلا نأخذ على سبيل المثال من المقامة الثالثة عشر :

---

[43] السرقسطي، المقامات اللزومية ، ص 101.

[44] المصدر نفسه ، ص 132.

[45] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1989 ، ص 525، 526.

[46] المرجع السابق ، ص 526.

[47] بسمة ماضي ، المستويات التركيبي والدلالي في قصيدة طلاسم الاليا ابو ماضي ، مذكرة ماستر ، كلية الاداب واللغات ، قسم الأداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، 2015 ، ص20.

" ... **فاتقوا الله في وعلي وإليَّ وهذا الشيخ إلىَّ حتى أتبين صورته وأكشف سريرته** " [48].

التوكيد اللفظي يحمل عدة أغراض بلاغية أهمها تشديد على المعنى الذي يقصد وفي المواضع أخرى على أغراض أخرى تمكن السامع من إدراك لفظ لم يسمعه دون انتباه ، أي أنه قد يأخذ وظيفة الانتباهية وقد يكون لغرض التهديد [49]

فمن خلال المقام يتبين الغرض المرجو من الكلام .

5. التوكيـد بالقســـــم:

يقول "**خالد ميلاد**" عن **التوكيـد بالـقســـم**: " لقد وضع القسم أمارة على صدق المتكلم فيما يثبته أو ينفيه من الأخبار، وهو بذلك لا يخلو من تعلقه بمقسم عليه، إلا أنَّ المقسم عليه هو الكلام الذي يكون مقصودا لذاته في عمل الإثبات أو عمل النفي وما القسم إلا توكيد لذلك الكلام شأنه في ذلك شأن "حقًّا" و "إنَّ" و" معروفا"... والقسم توكيدٌ لاعتقاد المتكلم، بحدث لم يقع بعد، أو وقع و انقضى أو هو واقع في زمن الإخبار عنه. عل أنَّ الشكل الأساسي للخبر المؤكَّد بالقسم يدلَّ على تعلق الخبر بالقسم غير واجب زمانه الاستقبال، لذلك« لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة»"[50]

لقد ورد التوكيد بالقسم بنسبة لا باس بها في مقامات السرقسطي لنذكر على سبيل المثال ما جاء به في المقامة الثالثة عشر :

---

[48] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 127.

[49] المرجع السابق ، ص 20.

[50] ينظر: خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، كلية الآداب واللغات، منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع،1421ه 2001م، ص100.

" **هو الله الشيخ أبو الحبيب ، ذو اللبِّ اللبيب** "[51]**والسهم المصيب والفهم الخصيب، وأخو الظهور والمحلِّ المشهور والمكان النبيه ، والعزيز الشبيه ، ومالكم وماله مزَّقتم أسماله وقبَّحتم جماله وأسأتم احتماله**" .

وهنا نرى أن المتكلم هو السائب كان يمتدح الشيخ أبو الحبيب وقد عرف بألاعيبه واحتياله على الناس وأرادوا أذيته جرّاء خديعته للناس وإلتقى بالسائب فراح يمتدحه أمام الناس وقد استعمل في ذلك التوكيد القسمي يبعد المخاطب من احتمالية التكذيب أو بالأحرى لا رأى من المخاطب من إنكار وتردد

وقد قال في موضع آخر " **والله ما لقتيله من واد وإنَّه لفي واد وأنا في واد** "[52] فالمتكلم هنا يؤكد تبرأه من الشيخ أبو الحبيب بعدما عرف من خلال القوم صنيعه تجاههم.

---

[51] السرقسطي، المقامات اللزومية، ص 129 .

[52] السرقسطي، مقامات اللزومية ، ص 129.

الفـــصل التطبيـــقـــي

الثـــانـــي:

الجملة الخبرية المنفية والمنفية المؤكـــدة .

المبحث الأول:الجملة الخبرية المنفية.

المطلب الأول: أدوات النفـــــي:

1. النفي بـ لا.
2. النفي بـــ مـــا.
3. النفي بـــ لـــــم.
4. النفي بـ لن و لمـــا.
5. النفي بـــــ لات.
6. النفي بـــ ليـــس.
7. النفي الاستفهامي.

المبحث الثالني:الجملة الخبرية المنفية المؤكدة.

الفصل الثاني : الجملة الخبرية المنفية و المنفية المؤكدة.

المبحث الأول:الجملة الخبرية المنفية :

❖ **مفهومها:** تعرف بأنها "الجملة الفعلية أو الاسمية التي تعتمدها أداة نافية لسلب مضمون علاقة الإسناد بين طرفيها حسب أغراض الكلام ، وما يقتضيه المقام.[1]

فالنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نفي وإنكار يستخدم لنفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ... ذهن المخاطب اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي ، وبإحدى طرائقه المتنوعة لاستعمال وهناك من يحصره في أدواته.[2]

" النفي أسلوب في اللغة له أدواته التي تنفي الكلام المثبت يدخل على الجملة الاسمية وتحولها حالة من الإثبات إلى حالة النفي. [(3)]

المطلب الأول: أدوات النـــــــفي:

يقول **إبراهيم أنيس** : " فأدوات النفي في اللغة العربية أم بسيطة مثل : لا ، ما ، أو مركبة من أكثر من واحدة من هذه الأدوات ، مثل : لن ، لم ، إلا ، ما ، إن ، فالأولى مكونة من أداتي النفي (لا ، إن) والثانية من (لا ، ما) نصا في العربية تشتمل على أداة نفي مركبة من (إن ، ما)

ويقول **عبد الهادي الفضلي** في كتابه **مختصر النحو** عن أسلوب النفي وأدواته النفي خلاف الإثبات ، وله أدوات مختصة ، بكل من الأسماء والأفعال وأخرى مشتركة بينهما [(4)].

---

[1] محمد خان، لغة القرآن دراسة لسانية في سورة البقرة ، دار الهدى، عين المليلة، ط01، 2003،ص121.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،ص 246.

[3] كريم الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2006، ص206 .

[(4)] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرفية ، القاهرة ، ط06، 1978 ، ص 184.

ومن خلال هذه الأدوات يمكننا أن نميز بين الجملة المؤكدة والسياق التداولي الذي ينشأ فيه هو الفيصل في الأمر ، ومردُّ هذا الطرح أن هناك من يرى الخبر المنفي من حيث اللفظ ينبني على الخبر المثبت مثل [5]:

خرج محمد ← إثبات

ما خرج محمد ← نفي

أما من يثبت المعنى فالخبر المنفي قسيم الخبر المثبت لأن النفي يدلّ على عكس المثبت ، والشيء ضده من حيث المعنى متقابلان ومتساويان[6] .

ذلك أن من أغراض المتكلم في اختيار أسلوب وتحديد المعنى المراد من التركيب الخبري ، بناؤه للإثبات أو النفي ، والنفي ترتبط كليا بأحد شقي الكلام الذي هو الخبر ، أما الكلام الإنشائي فلا يدخل فيه نفي ولا استثناء [7]

وبصدد هذا الطرح ننتقل لدراسة:

أساليب النفي:

1. **النفـــي بالأداة " لا "** وارد بكثرة فهي من الأدوات التي تنفي الاسم والفعل ومن أمثلتها ما جاء في المقامة الثالثة عشر :

" **حدث السائب بن تمام ، قال : وردت اليمامة ، ولا أملك سدرا ولا ثمامة,**[8]

فالراوي يتكلم عن وروده باليمامة ، وبكيف أن لا يملك ملجئ يبيت فيه أو شيء يتوسده ، لأن السدر والثمام هما أشياء من خواص الشجر يستعمل لحشو الوسائد.

و في موضع آخر:

---

(5) عبد الله حسن طودي ، التركيب الخبري وأنماطه ، بين الباغة العربية واللسانيات التداولية ، ص 148.

(6) المرجع نفسه، ص 148.

(7) ينظر ، المرجع نفسه ، ص 145.

(8) السرقسطي، المقامات اللزومية، ص 127.

قال: أنا **الذي تعرف ، ومثلك لا يعرف بما لا يعرف فلا يسرف ، ويخفف ولا يطفف ، ويكنف ، ولا يعنف ، ويشرف فلا يسرف ، ويخفف فلا يطفف ، ويطفف ولا يعنف** " (9)

فقد نفى الشيء أبو الحبيب السائب بن تمام عنه أمورا وفي المقابل اثبت عنه أمورا وهذا ما واضح في المثال السابق فنراه يثبت تارة ثم يقابل هذا الإثبات بنفي وكان غرض هذا القول هو أن الشيخ أبو الحبيب قد استخدم السائب واستنجده وهذا التناوب في الإثبات والنفي يجعلنا ندرك أن الأسلوب النفي والإثبات متساويان ، ومما ورج في المقامة الثامنة عن الخبر المنفي قول القائل : " **وما كان لمثله أن يحلف ، وما رأينا أعذب منه لفظا ، ولا أوسع حفظا ولا أطول باعا ، ولا أكثر على الخير أشياعا وأتباعا** " (10).

فالمقام مقام مدح عمر الراوي إلى إن يظهر في أبهى وأكمل صوره ، وكان يتكلم فيه بصيغة الجماعة وما هذا القول إلا تمهيد يستلزم عنه حدث آخر يكشف عنه الطابع القصصي للمقامة

وقد ورد في المقامة الحادية عشر ، جملا منفية مثبتة نحو : قول القائل وهو في سياق الذم : " **لا يرقّ منه جنان ، ولا يرجى له حنان** " (11)، فقد نفى المتكلم عن السدوسي الرقة والحنان فالأداة ولا هنا نفت الفعل ولا الثانية هي عاطفة

وفي موضع آخر يقول في نفس السياق :

لا يسترجع من نصبه ولا يفيق من وصبه

وهذا القول مثل سابقه فهو يصيبه ، في سياق الذم ، إلا أن في هذه الأمثلة هو في حقيقة أثبات فعندما ينفي المتكلم صفة أو فعلا في شخصية ما فقد أثبت عنه عكس ذلك وقد وردت الأمثلة السابقة بأسلوب غير مباشر ، ما نعنيه بالأسلوب غير المباشر هو

---

(9) السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 127.

(10) المصدر نفسه ، ص 77.

(11) المصدر نفسه ، ص 111.

أنها وردت بطريقة تفاعل الحكي ، على العكس مثال الآتي والذي ورد بأسلوب مباشر على لسان المتكلم نفسه " لا أبالي العار والمقت ولا أراعي إلا الحين والوقت ".

وقد وردت هذه جملة ضمن جواب عند سؤال والقول يتضمن عدم مبالاة المتكلم وهو السدوسي ، وقد دخلت الأداة "**لا** "على الفعل المضارع فنفته في المستقبل " أبالي " و " أراعي " ثم أعقبها بأداة استثناء يستثني فيها الكلام الذي قبله مما يجعلها جملة منفية.

وقد تدخل **لا** على الفعل الماضي فتنفي ما يأتي من زمن المستقبل وغالب ما يكون هذا الأمر في مقام الدعاء أو التمني ومثال الآتي يوضح ذلك:

" **لا فارقتم الأوطان ولا عدمتم الأعطان، ولا قلَّ منكم الزمان غرباً ولا روَّع لكم سرْباً**"[12]

وفي موضع آخر يقول:

" **أيها النَّاس أضرب لكم الأمثال، ولا أخاطب منكم الغثاء ولا الحثال**"[13]

فالأداة لا في هذه الجملة قد نفت الفعل المضارع في زمن الحاضر، وهذا التلاعب بالأزمنة بين الماضي والحاضر ما هو إلاَّ بدعة ابتدعها المبدع لكي يدخل المتلقي في أحداث القصة فيستحضره بالانتقال عبر الأزمنة، فعندما ينفي عن قوم صفة وفي نفس الوقت هو يثبت كان يوهم المخاطب بأن النفي موجه إليه وعندما نقول المخاطب نقصد به المخاطب الضمني ألا وهو القارئ.

ومن أمثلة دخول " **لا** " على الفعل المضارع ما يأتي :

" **هي الدنيا تغرّ وتخدع ، وأنت لا تترك ولا تدع** " [14]

فقد دخل الأداة " **لا** " على الفعل المضارع في الحاضر ونفت الخبر الذي نشأ في مقام الوعظ والنصح.

---

[12] السرقسطي، مقامات اللزومية، ص 43

[13] المصدر نفسه، ص 41

[14] المصدر نفسه ، ص 78.

ومن أمثلة عن إثبات النفي ما ورد في المقامة الثانية حيث يقول : " **طال العتاب ولا مثاب ، وجاء النذير ولا عذير ، وجل الوزع ، ولا نزوع ، وغرد المهل ، ولا العل ، دام النهل** " [15].

فكان المتكلم يبدأ كلامه بخبر مثبت ثم يعقبه نفي الذي أثبته الكلام الذي قبله ، فكان قبل أن يلقي خبرا منفيا يحضر له مستلزمه ، وتسمى لا في هذا المثال ب" لا " النافية للجنس ومن معاني إثبات النفي ما جاء في المثال الآتي ، دائما في سياق الوعظ ، يقول لا يعنيه ما يغنيه ولا يلهيه ما يمهيه ، ولا يشقيه إلا الذي هو فيه "

فقد دخلت الأداة " لا " على الفعل المضارع فينفيه في الحاضر والسياق الذي ورد فيه النفي هو سياق الوعظ فهو يتحدث عن الجانب النفسي لمجتمع في زمان ومكان معينين مما يجعل المقام يختص بالعموم ليقبل في أي زمان ومكان فقد هذا الأسلوب تمكن من التجرد من القيود الزمنية .

وقد ورد في المقامة الأولى عن النفي بالأداة " **لا** " في أحوالها المتعددة

يقول القائل : " **والأكف لا تكف ن واليمين تصفح والشمال لا ترفع ، ولا قول لي يسمع ، ولا أنا في حياة أطمح ، حتى طرحوني عن حماهم ، ورموا أبي إلى مرماهم لا أقلب طرفا ، ولا أقدر حرفا** "[16] .

لقد تنوعت حالات " **لا** " فنجد أنها دخلت على الفعل المضارع ونفته في الحاضر،

وفي الجملة التي تليها نجد لا النافية للجنس في قوله " **ولا قول لي يسمع** "

وفي الجملة الثالثة دخلت لا على الجملة الاسمية إلا أن المعنى الذي تضمنه هو: أن المتكلم نفى الطمع في الحياة على نفسه ، فلو قال ولا في الحياة أطمع كان لا يحتمل أن يكون غيره يطمع في الحياة ، أما إذا قال ولا أنا في الحياة أطمح فقد نفى ذلك عن نفسه فعلا على سبيل إثبات النفي.

---

(15) المصدر نفسه ، ص 78.

(16) السرقسطي، المقامات اللزومية ، ص 20.

كذلك ينبغي إرسال النفي حسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته ، فلما كان المخاطب خال الذهن فقد ألقي إليه الخبر خال من المؤكدات ولقد لجأ إلى التقرير ودليل ذلك وصفه للحدث.[17]

2. الجملة المنفـــــية بالأداة " ما " :

و " **ما** " أخواتها من الحروف والتي تعمل عمل " ليس " وهذه الحروف هي : " ما ، إن ، لا ، لات "

تعمل هذه الحروف عمل " ليس " لأنها تشبهها في النفي ، فتدخل على المبتدأ والخبر رافعة الأول استمالها وناصبه الثاني خبرا لها ، وتختلف عن " ليس " في أنها تدل على نفي فقط ، أي لا دلالة فيها على الزمن ، ومن مميزاتها أنها تدخل على الفعل المضارع والماضي وتدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية[18] .

النفـــــــــي بـــ " **ما** " وقد جاء في كذا موضع لنذكر على سبيل المثال ما ورد في المقامة " الخمرية " وهي مقامات السرقسطي يقول القائل : " **وبَعْدَ لأْيٍّ ما سكن شماسمها ونفورها ، وتمكَّن ما أراب سفورها** " [19]

ففي هذه الجملة دخلت " **ما** " على فعل الماضي فنفته.

وفي موضع آخر:

وزنه الأفراخ والأطيار ما القانع المعتز الخيار[20]

لقد دخلت ما هاهنا على الجملة الاسمية فنفت وقوع الخبر على الاسم

وفي المثال آخر :

ولو غدا في الشكل والأسيار وبهذا الدهر من ديار[21]

---

(17) ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 247.

(18) ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص89 .

(19) السرقسطي، المقامات اللزومية،ص190.

(20) المصدر نفسه، ص 81.

(21) المصدر نفسه، ص 81.

وقد عملت في هذا الموضع عمل ليس، إلا أن بعض النحاة غير مختصة ، ولا يعمل الحروف إلا المختص وعملها ها هنا وجد لها علة وعلى اعتبار لغة أهل الحجاز ، واحتجوا بقوله تعالى (وما هذا بشر) وما هذه تدخل على (فعل) ، وعلى (يفعل) ، لتدل على النفي المحض ، أما الدلالة على الزمان ، فمستفادة من صيغة (فعل) الدالة على الماضي.

ومن مثل ما جاء به في المقامة الفارسية

" **ما ضاقت الحيل على لبيب**"

قد عملت هنا عمل لا التي تنفي الفعل الماضي ويرجى من هذا القول التفاؤل ويفعل الدالة الحاضر ، وتدخل على المبتدأ والخبر فتنسب الخبر بعدها في لغة أهل الحجاز ، ولا يعتبر الخبر بعدها في لغة بنى تميم ولا مقام لنا أن نبين الاختلاف بين اللغتين.

وقد ورد ذلك في هذا المثال :

مما يبالي الحر من حال وإن عظه الدهر بناب أعصل [22]

وفي هذه الجملة يجب مراعاة حال المخاطب ما إذا كان في شك ، أو في تردد أو هو متوقع فإذا كان المخاطب يشك أو يظن أنك فعلت كذا أو أردت أن تنفي أو تزيل هذا الظن قلت : ما فعلت كذا

فإذا كان المخاطب يعتقد أن الفعل قد فعل حقا ، ولكنه يظن أنك الفاعل ، ثم أردت أن تزيل هذا الظن عن نفسه ، قلت : ما أنا فعل كذا

3. النفـــــــــي بـــ : " لم "

وهي تختص بالدخول على الفعل ولا تدخل على غيره

" فلم يفعل : يدل على نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع[23] .

وهذا أيضا ما نجده واضحا عند عبد الهادي في كتابه مختصر النحو :

---

(22) السرقسطي، مقامات اللزومية،ص335.

(23) مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 154.

لم يستعمل لنفي وقوع الفعل في الزمن الماضي المنقطع

وهو البعيد الذي ليس له قريب ، من الحال نحو " لم يدخل بيتي كذاب " [24]

ويختص – لم – بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع دون غيرها كما أنها تقلب المضارع ماضيا

وقد ورد النفي بـــ " لم " في مواضع مختلفة نذكر منها على سبيل المثال :

فأرام طويلا ، ولم يجد على القول حويلا [25]

وهنا قد نفي الفعل " يجد " فكما و ملاحظ من لم كيف أنها دخلت على الفعل المضارع فجَزَمَتْهُ ، ومراد المتكلم أن النصيحة يهيئ نفسه للكلام لذلك قال لم يجد على القول حويلا أي تصرف.

وهذا مثال من المقامة التاسعة ، يقول فيها الشاعر :

" **من رام الأوانس النفر لم يخش حد الظبي**"[26]

فالشاعر ينفي خشيته وخوفه من حدّ الخناجر والشفرة وهي السكاكين أو السيوف

وفي موضع آخر:

يقول الراوي عن الشيخ أبو الحبيب " **لله ما أحسن تخلصك ، وأحمد تبسطك ،وتفضلك ، أي غرض لم يصبه سهمك بل أي فري لم يفره ذكاؤك وفهمك** " [27]

وهذا النفي ورد في سياق المدح والثناء

وهذه المقامة السابعة والعشرون يقول فيها الشاعر :

" **استغفر الله لها زلة ، لم تعد حظ الجائر السادر** [28]

فالأداة نفت الفعل المضارع في الماضي.

---

[24] المصدر السابق ، ص 80.

[25] السرقسطي، مقامات اللزومية،ص80.

[26] المصدر نفسه،ص91.

[27] المصدر نفسه،ص133.

[28] المصدر نفسه، ص246.

وأمثلة " لم " كثيرة الورود

4. **النفـــــي بـــ " لن " و" لما"** والتي تدخل الفعل المضارع وهي أداة نفي مختصة يفعل، ويفعل بعدها تشعر بالدلالة على ما يأتي من الزمان ، وربما دلت " **لن** " على نفي المؤكد[29] .

لما : وتستخدم لنفي وقوع الفعل في الزمن الماضي المستمر ، وهو المتصل بالحال ، لما يذهب أخوك إلى الطائف " [30]و **لما** شأنها شأن لم من جوازم الفعل المضارع .

ومن أمثلة النفي بـــ : **لن** وإن كان ورودها في المقامات نادر يكاد ينعدم ويقول : " **لن تبيد ، ما أطيب السلع والهبيد** " [31]

لقد ألفى هذا الخبر إلى مخاطب خال الذهن لذلك لم يعمد المتكلم إلى استعمال المؤكدات ، لذلك أن المتكلم على لسان الراوي يبلغ مقاصده ــ ومفاد الخبر هنا أنك تعتقد أنك خالد في الدنيا ، وملذاتها ، لنا وظف أداة النفي " لن " لينفي ذلك ، ولف هنا دخلت على الفعل المضارع لتنفيسه في زمن الماضي المستمر في الحاضر

أما المثال عن أداة النفي " **لما** " فقد ورد في البيت الشعري

في مقامه العنقاء والذي يقول فيه الشاعر:

ولو طفرت بحر لما برحت طرافه [32]

وتختص لما بدخولها على الفعل الماضي فتذيقه

5. أما **النفـــــي بالأداة** " **لات** " ما ورد في المقامة الحمامة :

يقول فيها القائل : " **ولات حين مناص** [33]، لقد دخلت " **لات**" على الجملة الاسمية لتنفي وقوع الخبر على الاسم .

---

[29] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص256.

[30] عبد الهادي الفضلي ن مختصر النحو ، ص 238.

[31] المصدر نفسه، ص 238.

[32] المصدر نفسه، ص 42.

[33] المصدر نفسه ، ص 345.

6. النفـــــــــي بـــ : ليس

ليس : وتأتي على ضربين :

أ. **العاملة** كقولك ليس زيد شاعرا وهي من أخوات " كان " الناسخة ، وتدل é ليس " على نفي الزمن الحاضر .

ب. **المهملة (غير العاملة)** كقول بعضهم (ليس خلق الله مثله) وكقولك (ليس ينبغي لك أن تقول غير الحق) [34]

وقد ورد النفي بـــ ليس في مقامات السرقسطي في كذا موضع نذكر منها ما جاء في مقامه الذي :

يقول : " **اسمعوا ما قال أبو رباح : ذو اليسر والرباح ، الذي ليس له زئير ولا نباح** "[35]

ومفاد هذا الخبر المنفي أن المتكلم يعطي عن طريق الوصف صورة حول شخصية معينة وهذا الشخصية من الحيوانات وفي موضع آخر عن النفي بـــ " ليس " ما جا في المقامة الحادية والعشرون يقول فيها الشاعر :

غير أَن الثَّرَاءَ أَحْظَى شَفِيعٍ ليس يَثْنِيهِ لائِمٍ هذَّاذُ " [36]

وليس هنا مهملة

وفي المقامة التاسعة بقول الشاعر :

إياك ذنب الهوى وزلته فليس ذنب الهوى بمغتفر [37]

وقد دخلت ليس في هناك إلى الجملة الاسمية والغرض من النفي هو نفي وقوع الخبر على الاسم فالمتكلم هو الذي لديه سلطة التكلم لذلك نراه ينفي تارة ، ويثبت تارة أرى

---

[34] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص239.

[35] السرقسطي، المقامات اللزومية، ص330.

[36] المصدر نفسه، ص202

[37] المصدر نفسه، ص 89.

وفي موضع آخر يقول :

يا سائل الدار عن أناس ليس لهم نحوها معاد [38]

إن هذا البيت الشعري يستحضر فيه الشاعر أهل الديار الذين غادروا ورحلوا ، وقد نفى عنهم أمل العودة وقد أنشأ قصيدته على نسق الشعراء العرب في الجاهلية واستحضر مناسباتهم فالعرب القاطنون بالأندلس بقوا في شوق دائم للديار ومسقط رأسهم الأول

وفي موضع آخر يقول :

ليس من يبدي لسانا ناطقا مثل من يبدي لسان الخرس [39]

والمتكلم هنا ينفي الشبه بين الناطق والأخرس

وفي نفس المقامة يقول :

كم ترى سائب مني شاكيا ليس يثنيك جذاب المرس [40]

وإن " **لات** " و**ليس** أدانا تدخلان على الجملة الاسمية علما أن ليس تعد من الأدوات الناسخة

ومن أمثلة النفي بـــ **ليس** " ما ورد في المقامة العنقاء يقول القائل :

" **إن هذا لوصف راق ، وذكر شائق ، وأمر إذ ليس له ند** " [41]

7. ومن أساليب النفي " **النفي الاستفـــــــــهامي** " :

ومن أمثلته قول القائل : " **الست تبين بين الصحف والفرق ؟ ألست تفرق بين الصبح والفرق**"

---

[38] السرقسطي، المقامات اللزومية ، ص 34.

[39] المصدر نفسه ، ص34.

[40] المصدر نفسه، ص 369.

[41] المصدر نفسه، ص 369.

والاستفهام ها هنا الغرض منه ليس طلب الجواب أو التساؤل عن أمر مبهم إنما غرضه التقرير وقد يذهب إلى أغراض بلاغية أخرى كالنصح من مثل ما جاء به في المقامة الثامنة

قول القائل : **أما آن للقلوب القاسية أن تخشع .**

وبعد أن أتممنا دراستنا للجملة الخبرية المنفية المثبتة ننتقل إلى دراسة الجملة الخبرية المنفية المؤكدة وذلك في المبحث الثاني.

المبحث الثالث:الجمل الخبرية المنفية المؤكدة :

❖ أوجه تأكيـــــد النفي:

قد يأتي النفي المؤكّد على أوجهٍ مختلفة سنراها في الأمثلة الآتية:

ومن أمثلة تأكيد النفي **التوكيد بالقسم** يقول فيه القائل في المقامة الثالثة عشر

" **لا وحق الشيخ ابن عفان مالي بهذا الشيخ عرفان** " [42]

فالمتكلم ها هنا يؤكد خبره وينفيه الذي مفاده عدم معرفته بهذا الشيخ ولجأ إلى استعمال التوكيد لما وجد من المخاطب من إنكار.

فــ لا وردت كإنكار الكلام الذي قبلها ثم أعقبها قسم على سبيل تأكيد النفي ثم تليها جملة منفية وهي جواب عن السؤال.

وفي موضع آخر يقول :

" **و لله ما لقتيله من واد إنَّه لفي واد وأنا في واد** " [43]

وقد وردت على نحو التركيبي معين:

قسم (والله) +أداة نفي (ما) + الجملة الخبرية المنفية بالأداة مـــا.

وفي موضع آخر يقول :

---

[42] السرقسطي ، المقامات اللزومية ، ص 127.

[43] المصدر نفسه / ص 129.

"**والله ما أنا بالظلوم ، ولا بالمليم ولا الملوم** " [44]

إن المتكلم في المثال الأول ينفي معرفته الشيخ أبو الحبيب ومن صنيعته وقد استعمل في ذلك التوكيد القسمي ليؤكد نفيه لما رأى من المخاطب من إنكار فالمخاطب يعتقد أنه شريكه في الجرم.

ومن أساليب توكيد النفي أيضا ما يلي:

" **لا يخدعنك الزمن الخادع ، فإنَّه الشاعب والصادع** " [45]

فقد جاءت على النحو الموالي:

أداة النفي(لا) +فعل مضارع (يخدع)+ نون التوكيد المخففة+ ضمير "الكاف" يعود على المخاطب تقديره أنت.

إن الغرض من إلقاء الخبر المنفي في هذه الجملة هو النصح ذلك أن المتكلم عرف بكثرة تجاربه في الحياة ولقد لجأ إلى توكيد النفي لأنه يعلم أنه يخاطب النفوس والقلوب فالسياق لا يوحي لنا بحال المخاطب ، إن كان منكرا أم لم يكن أنزله منزلة المنكر يبلغ مقصده ، وهو التأثير في المخاطب ، وقد دخلت الأداة " لا " على الفعل المضارع ثم اضاف لها نون التوكيد المخففة لزيادة المعنى وقد القي الخبر المنفي ها هنا في صورته المباشرة ، بحيث يجعل من القارئ مستمع هو الأخر وفي موضع آخر جاء في المقامة الخامسة ، يقول القائل :

" **لا والله ما استمرت حال ، ولا اتصل إمحال** " [46]

فالمتكلم يوظفه التوكيد القاسمي لينفي ويؤكد عدم استمرار الحال

وفي المقامة من الحادية عشرة نجد قول الشاعر :

لا تَخْدَعَنَّ الدَّهْرَ هو في صَاحِبٍ ولو ثَنَى دُونَكَ رَيْبَ المَنُونْ [47]

---

[44] المصدر نفسه ، ص 129.

[45] السرقسطي، المقامات اللزومية ، ص 42.

[46] المصدر نفسه ، ص 50.

[47] المصدر نفسه ، ص 114.

لقد لجأ المتكلم استعمال نون التوكيد ليؤكد فيه ، فالمقام مقام نصح لذلك نراه يتعمل المؤكدات ، ويوحي بعدم الثقة العمياء ولكن لا يفجع المرء في ذويه وخليله ، وأين كان.

وفي المقامة المرصعة يقول :

قال فقلت : **والله لا أبرح ولا أريم وبو بين بدينه الغريم** [48]

وهي جملة خبرية منفية مؤكدة تحمل وقوة انجازية تقريرية تنبأ المخاطب بعدم احتمالية تأويل ذلك أن الخبر كان مباشرا ، وقد لجأ إلى التوكيد القسمي ليبين صحة ما يتلفظ به ، ومطابقة كلامه النسبة الخارجية

وهذا ما جاء في المقامة السابعة والثلاثون وهي مقامة الحمامة :

" **والله لا غادرت منها نقيرا ، ولا واسيت بها إلا فقيرا** " [49]

جملة خبرية منفية مؤكدة بتوكيد قسمي مفاد هذا العنوان المتكلم أراد ـــأن يقنع الرجل بضرورة إطلاق سراح الحمامة

وفي موضع آخر يقول فيها القائل :

" **والله ما في الأرض من صاحب إلا يا درهم وافي الذمام** [50]

فالشاعر ها هنا يقسم أنه ليس هناك صاحب له غير الدرهم وقد أنزل المخاطب منزلة المعرض المنكر عليه استعمل التوكيد القسمي ، وهذا ما يسمى خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

وقد ورد جملة منفية مؤكدة في مقامة في النظم والنثر، حيث وظف فيها المتكلم التوكيد القسمي في قوله :

" **لعمر الله مريب ، ما فضل فيه جهول ولا أريب** " [51]

---

[48] المصدر نفسه ، ص 170.

[49] السرقسطي المقامات اللزومية ، ص 354.

[50] المصدر نفسه ، ص 360.

[51] المصدر نفسه ، ص 373.

ومن الملاحظ أن الجملة الخبرية المنفية المؤكدة تبني من الناحية التركيبية على مبنى معين وهو مرتب بهذا الشكل **التوكيد القسمي + أداة النفي + الجملة المنفية اسمية أو فعلية.**

وقد تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع المنفي بحيث تكون على النحو الآتي :

أداة نفي + فعل مضارع + نون التوكيد

وقد يتصل بالفعل الضمير يعود على المخاطب وقد يكون مستترا كما ورد في المثال الذي سبق ذكره " **لا يخدعنك ، ولا تخدعن** "

و" **لا لعمر الله ما حباها ولا أنصف فطاوعته على بشرائها بالثمن الغالي** " [52]

وفي المقامة الخامسة والعشرون :

" **والله لا برّأك ولا نجّاك** "[53]

وفي المقامة الخامسة عشر :

لا والله ما علمت ولا ركنت"[54])

ومما يجدر الإشارة إليه بعد هذا العرض المفصل عن الجملة الخبرية المنفية المثبتة ، أن الدارسين العرب القدماء الذين تحدثوا عن موضوع الإثبات النفي لم يحددوا موقع هاتان الظاهرتان ، من الظواهر اللغوية الأخرى ، كذلك حديثهم عن الإثبات يكاد ينعدم في الدراسات العربية قديما وحديثا، وغاية ما يذكرون عن هذا المفهوم المؤسس أنه يقابل النفي ، وأن الخبر المثبت عكس وبالعكس ، أما حديثهم عن النفي والخبر المنفي ، فلا يتعدى في الغالب حديثهم عن أدواته ودلالها لمحاولة التفريق في مواضيعها المختلفة . [55]

---

[52] السرقسطي، المقامات اللزومية، ص222.

[53]) المصدر نفسه، ص227.

[54]) المصدر نفسه، ص151.

[55] ينظر إلى : عبد الله حسن طودي ، التركيب الجبري ، أنماطه ، ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية ، ص 146.

الخـــــاتـــــمة

وبعد دراستنا للجملة الخبرية بين الدرس البلاغي والدرس التداولي وتبيان المعاني التي ترمي إليها نستنتج أنَّ:

1. لقد تنوعت الجملة الخبرية في مقامات السرقسطي بين جملة مثبتة ومنفية والمؤكدة وتفاوت ورودها بنسب مختلفة وفي هذا التنوع نرى أنَّ الجملة الخبرية المثبتة اقترن وجودها بمقام الوصف والتقرير إذ أنَّ المتكلم كان بصدد وصف مدن أو شخصيات أو بصدد وصف واقع نفسي معنوي أو مادي على سبيل التأثير في المخاطب، وعليه فللجملة الخبرية معانٍ تنشأ في رحم السياق التداولي الذي يحدث أثناء العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي، ولذلك عد الخبر فعلا كلاميا يؤدى بأسلوب بسيط مباشر، لذلك ففي المقامات التي يصف فيها المتكلم يكثر فيها استعمال الخبر المثبت.
2. أن الخبر الذي تميزت به مقامات السرقسطي هو الخبر السردي أو ما نسميه بالخبر الفني الذي كان يلقى إلينا عن طريق راوٍ،في هذه الأخبار التي تلقى إلينا تظهر مقاصد المتكلم ومحاولت أن يكون كلامه مطابق النسبة الخارجية، لذلك نراه يتدرج في إلقاء الخبر حيث كان يلقى إلينا الخبر ابتدائيا وغالبا ما يكون في بداية المقامة أين يكثر فيها الوصف ثم ينتقل إلى الخبر الطلبي فالإنكاري، وكل هذا يكون في مواقف ومقامات يفرضها الطابع القصصي للمقامة حيث يتنوع حال المخاطب بين التردد والإنكار؛ لأنَّ الخبر يبنى وفق ما يناسب حال هذا المخاطب، لذلك عمد المتكلم إلى استعمال هذا الأسلوب لكي يجعل الأمر أقرب إلى الصدق منه إلى الكذب والزيف فيجعل القارئ يعيش أحداث القصة على أنها واقعية.
3. أن أدوات الــتوكيد وأدوات النفي على حدٍ سواء كانت لها وظيفتها الواضحة التي ساعدت المتكلم في تبلغ مقاصده ، وغالبا ما تكون بغية

التأثير في المخاطب وكل زيادة في أحد هذه الأدوات هي زيادة في معنى الجملة، فإذا استعمل المتكلم أداة توكيد واحدة فهذا له معنى أقل من معنى جملة استعمل فيها أداتان.

4. التنوع في استعمال الأزمنة وهذا ظاهر في الجملة الخبرية المنفية حيث تدخل على الجملة الفعلية أدوات النفي فهناك من تنفيها في الحاضر وهناك من تنفيها في زمن المستقبل وهناك من تنفيها في الماضي وهذا الأسلوب يكشف لنا عن فن المقامات وبراعة المؤلف إذ جعل من هذه القطعة الأدبية تنفلت من الحدود الزمنية للواقع الذي ألفت فيه فتشعر ـــــ أثناء فعل القراءةـــــــــــ أن الأحداث تقع في واقع القارئ.

5. نستنتج أن الأغراض الباغية للجملة الخبرية المؤكدة هو النصح والإرشاد، والدعاء،التنبيه أو التحذير، الوعد والوعيد وبالتالي نستطيع أن نؤمن بفكرة أن الخبر قد يحل محل الإنشاء والعكس قد يحل الإنشاء محل الخبر وهذا ما يسمى بخروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

6. أنَّ العرب القدامى قد تطرقوا إلى موضوع الخبر من الناحية الوظيفية كما اعتبروه أصل الإنشاء، في حين الدرس التداولـــي نظر إلى الخبر على أنه فعل كلامي له قوة إنجازية تقريرية ويظهر ذلك في الخبر المؤكد والخبر المنفي، أما الإثبات فقد اقترن بالوصف.

7. السياق العام للكلام والمعرفة اللغوية المشتركة بين المتكلم والمخاطب هي التي تساعد المتكلم في تبليغ مقاصده، فمن خلال الخبر المؤكد والمنفي وأدواتهما وكل هذه الآليات تمكنه من توجيه كلامه توجيه خاص.

8. الجملة الخبرية المنفية قد تأتي في غرض الدعاء أو النصح، أما الجملة المؤكدة فقد تخرج إلى معان أخرى كتقرير عن شيء حتمي الحصول،

لأن ظاهر الكلام قد يوحي بمعنى معين لكن يفهم منه معان على غير ظاهره.

قائمة المصـــــــادر و المـــــــراجع

❖ **القرآن الكريم (رواية حفص).**

قائـــــــــمة المصادر والمراجع:

1. أحمد الهـــــاشمي،جواهـــــر البلاغة في المعانـــــي والبيان البديع،المكتبة العصرية،صيد ، بيروت، ط01، 1999.
2. إبراهيم أنيس من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرفية، ط06، 1978.
3. إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الحديث، عمان، الأردن، ط01.
4. بسمة ماضي، المستويان التركيبي والدلالي في قصيدة الطلاسم لإليا أبو ماضي مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015،2014.
5. توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة القاهرة.
6. حافظ علوي منتصر عبد الرحيم وحافظ اسماعيلي علوي،التداوليات وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية،ط01.
7. خالد ميلاد الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، كلية الآداب واللغات، منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع 2001م،1421ه.
8. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. سليمان فياض، في النحو العصري، ج01،مركز الأهرام، ط01، 1995.
10. أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي، المقامات اللزومية، تحقيق حسن الوراكلي، عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن، ط02.
11. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط01، 1989.

12. عبده عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط03، 1992م.
13. عبد الله حسن الطودي، التركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية، رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود عمادة الدراسات العليا.
14. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2004.
15. ابن فارس أبو الحسين بن فارس زكرياء الرازي، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر الفاروق، الطباعة مكتبة المعارف، بيروت،ط01، 1997.
16. فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق بكر شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت،ط01.
17. قصي عدنان سعيد حسين، فن المقامات بالأندلس نشأته تطوره وسماته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 1419ه، 1999م.
18. كريم خالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2006.
19. اللبيدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط02، 1986.
20. ليلى كادة، المكون الدلالي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

21. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، دارالكتب العلمية، بيروت، 1999م،ط01.

22. محمد خان، لغة القرآن دراسة لسانية في سورة البقرة، دار الهدى، عين المليلة، ط01، 2003.

23. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2013، 2014.

24. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط01، 2005.

25. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج01.

26. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1986.

الفهــــــــــــــرس

مقدمة..أ ـــ ج

المدخل...09ــــ16

الفصل التطبيقي الأول: الجملة الخبرية في المدونة.....................18 ــــ33

المبحث الأول: الجملة الخبرية المثبتة في المدونة...................18 ــــــ 26

المبحث الثاني: الجملة الخبرية المؤكدة,,,,,,,,,,,,,,,,......., ,, ... 27 ــــــ 35

المطلب الأول: أدوات التأكيـــد:..28

1. التأكيـد بـ إنَّ 28
2. التأكــــيد بــــ القصر.......................................30
3. التأكـيـد بـــ قد 31
4. التأكيـــد اللفظي 33
5. التـــأكيد بـــ القسم 34

الفصل التطبيقي الثاني: الجملة الخبرية المنفية و المنفية المؤكدة..... 37ـــــ52

المبحث الأول: الجملة الخبرية المنفية..37

المطلب الأول: أدوات النفي...37

1. النفي بـ لا 38ــــ 41
2. النفي بــــ ما,,, 42ـــــ 43
3. النفي بـ لم 43ـــــ 44

الفهـــــــــــــــــرس

4. النفي بــ لن ولما ,,,45

5. النفي بـــ لات 45

6. النفي بـــ ليس,, 45ـــ 47

7. النفي الاستفهامي,,47

المبحث الثاني: الجملة الخبرية المنفية المؤكدة ....,,........ .48 ـ 51

الخاتمـــــــــــــــة 53ـــ 55

الملخص: 56

قائمة المصادر والمراجع 58ــــــ 60

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعاني التي يمكن أن يعنيها الخبر، مستعينة في ذلك على المعرفة البلاغية و المعرفة التداولية.

وقد اتخذت من مقامات "اللزومية للسرقســــــــطي" مادة لهذه الدراسة معتمدة على المنهج الوصفي الذي يخدم البحث بغية الولوج إلى عالم المقامات واستكشاف معاني الكلام، وقد استدعت طبيعة البحث أن يتوزع على خطة مكونة من: مقدمة و مدخل وفصلين تطبيقيين وخاتمة ضمنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

Cette étude a pour objectif de révéler les significations qui peuvent être proposées par l´attribut (El Khabar).

En s´appuyant sur la connaissance rhétorique et pragmatique.

J´ai considéré: " EL MAKAMAT EL LOZOMIA du ELsergsti " comme une base d´étude ou j´ai utilisé l'approche descriptive.

L'étude est composée d´une introduction, deux parties pratiques et une conclusion ou j´ai recueille tous les résultats obtenus.